أنها حركت هاهنا لسكونها وسكون اللام بعدها لالسكونها وسكون الياء قبلها وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل في التقاء الساكنين لأن قبلها ياء قبلها كسرة فلو كسر لأدى ذلك إلى اجتماع كسرة قبلها ياء كسرة والياء تعد بكسرتين فيؤدي في التقدير إلى اجتماع أربع كسرات متواليات وذلك ثقيل جدا فعدلوا عنه إلى الفتح لأنه أخف الحركات .

وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة بعض العرب (مريبن الذي) فإن الفتحة في التنوين ليس عن إلقاء حركة همزة (الذي) وإنما حركت لالتقاء الساكنين وهما التنوين واللام من (الذي) وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل في التقاء الساكنين لأن ما قبل التنوين كسرة وقبل الكسرة ياء قبلها كسرة فالياء تعد بكسرتين على ما بينا فعدل في هذه القراءة عن الكسر لئلا يجمع في التقدير بين خمس كسرات متواليات وعدل عنه إلى الفتح لأنه أخف الحركات وإذا كانوا قد فتحوا أين وكيف لئلا يجمعوابين ياء وكسرة مع كثرة الاستعمال ولا يوجد فيه من الاستثقال ما يوجد هاهنا فلأن يفتحوا هاهنا كان ذلك من طريق الأولى على أنه لا يجوز لأحد ان يقرأ بهذه القراءة لأنه لا إمام لها وكذلك ما حكاه عن بعض العرب من فتح الميم من (الرحيم الحمد) لأنها لا إمام لها على أنه لا وجه للاحتجاج بها لأن فتح الميم فتحة إعراب لأنه لما تكرر الوصف عدل به إلى النصب على المدح بتقدير أعنى كما قالت امرأة من العرب .

(لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر) .

(النازلون بكل معترك ... والطيبين معاقد الأزر) .

وهذا كثير في كلامهم وقد بينا ذلك قبل